ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493

المجلد: 07 العدد: 02 جوان 2024 ص158-168

سوسيولوجيا التنمية المحلية في الجزائر – مدخل التغير التكنولوجي-

Sociology of local development in Algeria -the gateway to technological Change

نادية نعمي[1] *، عبد القادر خريبش[2]

[1] المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، مخبر الدراسات في الثقافة والشخصية والتنمية naami.nadia@cu-tipaza.dz
[2] المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)pr.kheribecheaek@cu-tipaza.dz

تاريخ الاستقبال: 03-04-2023 **تاريخ القبول**: 00-02-2024؛ **تاريخ النشر**: 30-07-2024

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التحول التكنولوجي واسهامه في تعزيز التنمية المحلية، وهذا باعتبار أن التكنولوجيا الركيزة الأساسية الأهم في التنمية والتي تستعمل كوسيلة للتعجيل بالتقدم الصناعي وبالتالي الرفاه الإجتماعي. فهي تلعب دورا هاما في تطوير الممارسات المحلية التي لا تتناقض مع الجديد وتتماشى مع الواقع الخصوصي لكل مجتمع، لهذا سعت الجزائر في بداية السبعينات من القرن الماضي الإعتماد على الصناعات المصنعة الثقيلة وبكفاءات جزائرية وهذا من خلال استراد التكنولوجيا الصناعية لتحقيق التنمية المحلية ورفاه الاجتماعي لساكنة. وخلصت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن عملية التحول التكنولوجي في الجزائر ضرورة حتمية اليوم في ظل التحولات العالمية ،فهي عملية شاملة ومترابطة يجب أن تعتبر ثقافة من أجل النهوض بالتنمية.
الكلمات المفتاح : التكنولوجيا ؛ التحول التكنولوجي ؛ التنمية المحلية ؛ التنمية المستدامة

Abstract: The aim of this study is to highlight the technological transformation and its contribution to enhancing local development, considering that technology is the most important cornerstone in development, and is used as a means to accelerate industrial progress and thus social welfare. It plays an important role in developing local practices that do not contradict the new and are in line with the specific reality of each society. Therefore, Algeria sought in the early 1970s to rely on heavy manufacturing industries with Algerian competencies through the importation of industrial technology to achieve local development and social welfare for its population. This study concludes that the process of technological transformation in Algeria is an inevitable necessity today in the face of global transformations. It is a comprehensive and interconnected process that should be considered a culture in order to promote development..
Keywords: technology; technological transformation; local development; sustainable development

* المؤلف المرسل.

I- تمهيد :

يشهد المجتمع المعاصر تزايدا مستمرا في الإعتماد على التكنولوجيا في مختلف المجالات وهذا نظرا لما يتسم به العالم اليوم من تحول وتقدم سريع بمعدلات متزايدة، حيث أصبح التحول التكنولوجي ضرورة حتمية فالعالم يقوم على أساس إمتلاك التكنولوجيا . وهذا ما دفع بالجزائر إلى مواكبة هذا التحول بإعتمادها على تكنولوجيا مستوردة، سعيا منها في بناء قاعدة صناعية تتماشى مع التطورات الاقتصادية العالمية من أجل النهوض بالاقتصاد الوطني الهش وتحقيق تنمية المستدامة.

تعد التنمية المحلية هي الهدف الإستراتيجي الذي تسعى إليه الجزائر خاصة في ظل ما يواجهه العالم من تحديات ، فهي ملزمة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بإعتمادها على الأبعاد الإقتصادية و الإجتماعية والبيئية، ويتطلب ذلك اهتماما قويا بالنواحي الإجتماعية والتقنية مثل العمل على توفير البيئة الملائمة لسياسة التصنيع من خلال الاستثمار في الانسان والتكنولوجيا وهذا من خلال إنشاء رؤى إستراتيجية بعيدة الأمد، ولهذا يمثل التحول التكنولوجي ركنا أساسيا من أركان المنظومة الجديدة التي تسعى لتحقيق التنمية المحلية من خلال احلال التكنولوجيا الصناعية مكان الممارسات الكلاسيكية والانتقال بالمجتمع من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي حديث، السؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف يساهم التحول التكنولوجي في تعزيز التنمية المحلية؟.

اسئلة فرعية:

- هل حققت التكنولوجيا المستوردة الاهداف المتوقعة؟.
- ماهي المعوقات السوسيوثقافية لعملية نقل التكنولوجيا؟.
- ماهي المرتكزات الحقيقة في عملية التنمية المحلية ؟.

فرضية الدراسة :

- التحول التكنولوجي يساهم في تحقيق التنمية المحلية .

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- الأهمية التي حظيت بها التنمية المحلية من قبل الحكومة على مستوى البلديات والمجتمعات المحلية، حيث صنفت من أهم أهداف التنمية المستدامة في الجزائر بإعتبار أن التنمية المحلية تعد من أهم محركات الإقتصاد الوطني.
- الدور الفعال الذي توليه الجزائر لتعزيز التنمية المحلية بانتهاج التكنولوجيا المستوردة .
- تعد التنمية المحلية أهم محركات الإقتصاد الوطني.

أهداف الدراسة:

- محاولة معرفة طبيعة العلاقة بين التحول التكنولوجي والتنمية المحلية في الجزائر.
- دراسة واقع التحول التكنولوجي في الجزائر
- معرفة معوقات الوظيفية للتحول التكنولوجي.
- الكشف عن مدى مساهمة التحول التكنولوجي في تعزيز التنمية المحلية.

1. مفاهيم البحث:

1–1– مفهوم التكنولوجيا:

التكنولوجيا مصطلح إغريقي قديم مكون من شقين (TECHNO) وتعني المهارة الفنية و (LOGOS) وتعني علما أو دراسة، وبذلك فان مصطلح تكنولوجيا يعني علم المهارة الفنية. وقد إرتبط مفهوم التكنولوجيا بالصناعات لمدة تزيد على القرن والنصف أو تعني تكنولوجيا التي عرت إلى تقنيات، علم المهارات أو الفنون أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة.

وعرف **جلبرت** التكنولوجيا هي "التطبيق النظامي للمعرفة العلمية، أو معرفة منظمة من أجل أغراض عملية". (أبو جمال، 2015، صفحة 15).

من خلال التعريف السابق نستنتج أن التكنولوجيا طريقة منظمة تسيير وفق المعارف، نستخدم فيها جميع الإمكانيات المتاحة بأساليب فعالة لإنجاز العمل المرغوب فيه، بدرجة عالية من الإتقان.

كما تعرف ايضا أنه "عبارة عن معلومات ومعارف تستخدم في الاختراعات والابتكارات والتحسينات المستمرة" (النجار، 2014، صفحة 25).

وعرفها **هازل هندرسون** على أنها "المعارف البشرية وتطبيقاتها وذلك بغية تحقيق غايات وأهداف الأفراد، فهي تشمل تكنولوجيا تصميم الأنظمة السياسية والإقتصادية والبرمجيات " (داود، 2007، صفحة 96)

1–2– مفهوم التحول التكنولوجي:

يعرف على أنه " عملية إدخال وتحسين وتطوير النشاطات بشكل يختلف عن وضعها القائم بغية تحقيق الأهداف بشكل أفضل" (داود، 2007، صفحة 96).

من خلال هذا تعريف نستنتج ان التحول التكنولوجي يقوم بغرض تغيير العمليات وتطويرها من أجل تحقيق الأهداف المرغوبة، كما يشير التحول التكنولوجي إلى "إجراء تعديلات في نظم وأساليب العمل المتبعة في إنجاز أعمال المنظمة، ولذا فهي قد تشتمل إدخال تكنولوجيا جديدة في الإنتاج أو في نظام جديد في فرز وإختيار الأفراد الجدد، أو إستخدام أساليب متطورة في تقييم أداء العاملين" (عباس، 2002، صفحة 200) ، ويشير هذا التعريف أن التحول التكنولوجي مجموعة من التعديلات في أنظمة العمل والمورد البشري الذي له مهارة التحكم في هذه التكنولوجيا.

كما يعرف على أنه " تهيئة معارف أو تجهيزات فنية جديدة تستخدم في عمليات إنتاجية، بما يساهم في تحسين جودة الإنتاج والتسويق، تخفيض التكاليف وزيادة الإنتاجية" (ديسلر و المتعالي ، 2003، صفحة 296).

إذن من خلال مجموعة التعاريف السابقة للتحول التكنولوجي يمكننا أن نعرفه بأنه تغير في المعدات والأساليب المختلفة بإدخال تجهيزات جديدة تستخدم في العمليات الإنتاجية تؤدي إلى تطوير أساليب بطرق جديدة للقيام بالأعمال الإدارية والصناعية بهدف تحسين جودة الإنتاج وخدمة المواطن.

1-3- مفهوم التنمية المحلية:

تعني "التنمية المحلية لدى المشتغلين بالعلوم الإنسانية والإجتماعية تحقيق التوافق الإجتماعي لدى أفراد المجتمع بما يعنيه هذا التوافق من إشباع بيولوجي ونفسي وإجتماعي" (خاطر، 2005،ص34)

كما عرفها أحمد خاطر "بأنها عملية دينامية مقصودة تتم من خلال التدخل الإداري بغرض التحكم والتوجيه للتغير الإجتماعي المقصود عن طريق إستثمار الموارد البشرية ودعم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع بدرجة تسمح لهم بالإستخدام الأفضل للموارد المتاحة وذلك من خلال المشاركة لتحقيق الأهداف المجتمعية" (خاطر،2005،ص44-45)

من خلال ماسبق نستطيع القول أن التنمية المحلية تقوم على أساس المشاركة والتعاون بين أفراد المجتمع والحكومة في تحديد وتنفيذ الأهداف المسطرة للإرتقاء بالمستوى المعيشي وتلبية الحاجيات الأساسية للأفراد وهذا من أجل تحقيق التكامل مع الأهداف العامة للتنمية الشاملة.

1-4- التنمية المستدامة:

عرفها الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة IUNC على أنها " تحسين نوعية الحياة مع العيش ضمن القدرة الإستيعابية للنظم البيئية الداعمة" (الجيوسي،2013، ص22)

تعرف كذلك بأنها "عملية يتناغم فيها إستغلال الموارد وتوجيهات الإستثمار ومناحي التنمية التكنولوجية وتغير المؤسسات على نحو يعزز كلا من إمكانات الحاضر والمستقبل للوفاء بحاجيات الإنسان وتطلعاته" (بوزيان و بكدي) من التعريفيين السابقيين يمكن ان نعرف التنمية

المستدامة بأنها هي عملية إستغلال جميع الموارد المتاحة من أجل تلبية أحتياجات الإنسان في الحاضر والمستقبل وتحقيق التوازن بين متطلبات الأجيال مستقبلا في جميع المجالات الاقتصادية والإجتماعية والبيئية.

2. واقع التحول التكنولوجي في الجزائر و إشكالية التنمية المحلية:

توجهت الجزائر بداية السبعينات إلى إقامة صناعة معتمدة في ذلك على التكنولوجيا والتي إعتبرت أداة للزيادة الإنتاجية وتحسين العمل، وبالتالي تهيئة الظروف الملائمة للفرد الجزائري كي يحي حياة سعيدة فالسياسة المتبعة في الجزائر كانت تهدف إلى تحقيق الزيادة في الإنتاج وبالتالي بناء أسس متينة ومتكاملة للإقتصاد وذلك إعتمادا على التكنولوجيا المستوردة. حيث حاولت الجزائر منذ الإستقلال أن تسد الفجوة الحاصلة في هيكلها لاسيما تلك الهياكل المتعلقة بالقطاع الصناعي سعيا منها في تحقيق التنمية والتخلص من الآثار السلبية التي خلفها الإستعمار الفرنسي والذي كان يتحكم في تسيير خيراتها خاصة منها الصناعية. ومن أجل إستعادة توازنها حاولت الجزائر تطبيق جملة من الإصلاحات الإقتصادية للعودة بالإقتصاد الوطني إلى جادة الطريق وتحقيق التنمية المحلية فجاءت الإصلاحات متعاقبة بداية من مرحلة التسيير الذاتي إلى مرحلة التسيير الإشتراكي ثم إعادة الهيكلة ثم إقتصاد السوق في آخر المطاف، خلال كل هذه التحولات سعت الجزائر إلى مواكبة التطور التكنولوجي من خلال سياسة التصنيع التي إعتمدت فيها إستراد المصانع الجاهزة دون مراعاة الخصوصية التاريخية والثقافية للمجتمع الجزائري . مما جعلها تخسر مرتين الأولى بإستيراد هذه المصانع بأموال ضخمة وهذه المصانع بتكنولوجيا عالية لم نفهمها وهذا ما تسبب في خسارة ثانية المتمثلة في صيانة هذه المصانع الذي يتطلب مرة أخرى الإستعانة بالدولة المصدرة لهذه التكنولوجيا لصيانة هذه المصانع مرة ثانية وهنا يطلق عالم الإجتماع الجزائري "جمال غريد" مفهومه حول " حرق المراحل" المتمثلة في بناء الإنسان قبل بناء المصنع. كما يقول في نفس السياق عن نتائج إستراد التكنولوجيا "الوحدات الصناعية منتشرة في كل أرجاء الجزائر ولكن الروح الصناعية لم تهب في أية واحدة منها" (غريد، 1997).

يمكن إرجاع هذا كون أن الجزائر في ظل حتمية التحول التكولوجي لم تراعي الطبيعة التكنولوجية الملائمة والمتماشية مع ظروفها الصناعية إضافة إلى عدم الإهتمام بعلاقتها بالبيئة المحيطة بها. أي المجتمع الكلي الذي يعرف عدة تحولات في ظل العولمة." (حمزاوي،2016،صفحة74).

وفي إطار ما تقدم أصبحت التنمية عملية ضرورية وحيوية لتحريك المجتمعات المختلفة والنامية إلى مرحلة متقدمة، وقد سعت بعض المجتمعات في تحقيق هذه الغاية من خلال الاستثمار في المداخل الإقتصادية وحدها كوسائل لتحقيق التنمية بمعدلات أسرع متجاهلين دور وفاعلية باقي المداخل الأخرى المكونة للمجتمع مثل(الروح المعنوية المشاركة، المسؤولية الإجتماعية...). (عبد الطيف، 2011، صفحة

76)، لذلك نعتقد أن الإخفاق يعود لعدم الإهتمام بهذا الجانب الذي يعطي للتنمية قوة وفاعلية لتحقيق الأهداف والغايات التي تسعى إليها.

فالتنمية هي توظيف جميع الجهود من أجل مصلحة الكل حيث تشمل كل القطاعات. فهي عملية تغيير موجه يتحقق عن طريقها إشباع إحتياجات الأفراد....وتؤكد الدراسات على أهمية العامل البشري في التنمية، حيث تؤكد أن التقدم الإقتصادي في الدول النامية يستند في الجزء الأكبر منه على الإستثمار البشري وليس على رأس المال المادي ..." (عبد الطيف، 2011، صفحة 135).

ويساهم التحول التكنولوجي في التغلب على معوقات النشاطات الإجتماعية للعمل بكفاءة بما أتته الوسائل التكنولوجية بمستحدثات العلم في هذا المجال. لهذا قامت الجزائر بإعادة هيكلة المنظومة الإدارية وتفعليها خلال الألفية، إستُحدثت إدارة تكنولوجية نظرا لأهمية هذه التكنولوجيا في عملية التنمية، وضرورة بذل الجهود لتعزيز قدرات الدولة على الإستفادة منها والتحول نحو مجتمع قائم على المعرفة.

فلا شك أن التحول التكنولوجي سيظل أحد الأهداف الرئيسية للجزائر، " فالتنمية الحديثة هي أقصر طرق التنمية والإزدهار فالتكنولوجيا المتطورة هي جسر العبور من التخلف والتبعية إلى التطور والإكتفاء وإطلاق الطاقات الإبداعية الوطنية في مختلف العلوم خصوصا في عصرنا هذا الذي يتوجه فيه العالم صوب مزيد من الإنفتاح الإقتصادي والتجاري والعولمة الإقتصادية..." (جدي و بلغيث، 2021،صفحة،677) .

إن التحول التكنولوجي يسعى دائما لتحقيق وتلبية الحاجات الإجتماعية للمجتمع، وبالتالي يمكننا القول أن "التكنولوجيا تلعب دورا هاما في تعزيز التنمية المحلية وذلك من خلال القيام بعملية الإنتاج التي تتوافق مع متطلبات المجتمع المتحولة والمتغيرة والمتزايدة بإستمرار إلا ان الأثر الإيجابي الأكثر أهمية فيتمثل في المساهمة في إيجاد الحلول الناجعة للمشاكل المختلفة التي تجابه العملية الإنتاجية ..." (شايب، 2015/2014، صفحة 257).

1.2 آثار التحول التكنولوجي:

1.1.2 الآثار الإيجابية:

يمكن القول أن التحول التكنولوجي يأخذ شكل المعرفة ومعلومات والسلوك وتحول في أنماط التفكير لهذا من بين أهم الآثار الإيجابية لهذا التحول مايلي:

- سرعة الأداء وإدارة إقتصادية للوقت.
- توفير فرص عمل جديدة والتغلب على البطالة (إحلال العمالة الوطنية محل الأجانب).
- تحقيق زيادات إقتصادية داخلية وخارجية.
- زيادة فرص التصدير وفتح الأسواق الجديدة.
- توظيف وإستغلال عوامل الإنتاج الوطنية (المواد الخام، الأموال والأرض والعمل). (النجار، 2014، الصفحات 13-14).

2.1.2 الآثار السلبية:

يؤثر التحول التكنولوجي على مجموعة المنتجات والخدمات والعمليات التشغيلية ومن ثم يمكن إضافة أو حذف منتجات وخدمات جديدة، كما يمكن إضافة عمليات تشغيلية جديدة أو إحلال فنون جديدة محل العمليات التقليدية التي تتم باليد أو بالآلات التقليدية إذن يؤثر التحول التكنولوجي على أحجام ونطاق عمليات الإنتاج وشكل وخصائص المنتجات والخدمات.

3. المعوقات الوظيفية للتكنولوجيا في المؤسسة الجزائرية:

لاشك أن هناك العديد من المعوقات الوظيفية التي ترافق إستخدام التكنولوجيا في المؤسسة الجزائرية يمكننا أن نذكر أهمها:

1.3 المعوقات البنية التحتية للتكنولوجيا:

تضم البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات الأجهزة والبرمجيات، وقواعد البيانات والشبكات، والإتصالات. أما البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات الحديثة فتشتمل خليطا من أجهزة الحاسوب جرى تجهيزها بواسطة مجهزين مختلفين، وتشمل شتى أنواع الحواسيب، وقد عمدت البنية التحتية الجديدة لتكنولوجيا المعلومات أيضا إلى دمج البنية التحتية كنظام الهاتف، والأنترنت، وخدمات الشبكات العامة، والإستفادة منها. وتلعب الأنترنت دورا مهما في البنية التحتية الجديدة لتكنولوجيا المعلومات، حيث يتم إستخدامها كقناة إتصال رئيسية." (الحوري، 2007، صفحة 30) ، و نستطيع القول أن المؤسسة الجزائرية أصبحت تعتمد بنسبة كبيرة على التكنولوجيا إن لم نقل بنسبة (100%)، لهذا أي إخفاق أو تعطل في هذه الأجهزة و الأنظمة يسبب شللا كليا لهاته المؤسسات وهذا ما يؤدي حتما إلى خسارة كبيرة إذا ما حصل عطل ما.

2.3 المعوقات الفنية الإدارية:

يمكن أن نقول عنها أنها معوقات خاصة بالرأس المال البشري والأجهزة الإدارية والتي تتمثل في عدم توفر الكوادر والقيادات الفنية المؤهلة والمناسبة، إضافة إلى عدم تبادل الخبرات والموارد بين مختلف الأجهزة الإدارية سوآءا على مستوى داخل المنظمة الواحدة، أو بين المنظمات.

3.3 المعوقات الثقافية:

تعتبر الثقافة من بين أهم الاسباب التي جعلت المجتمعات تتخبط في عملية تكيف الثقافة المجتمعية مع الثقافة التنظيمية وهذا نظراً" إلى وجود تضارب بين نوعين من الثقافة الأولى مهنية عالمية والثانية نظامية محلية، فأصحاب الثقافة المهنية لهم القدرة على التحرك ويضعون ثقافتهم فوق قيم الثقافة النظامية... وهذا ما يعطينا تضربا بين ثقافتين إحداهما تقوم على الولاء والثقة في المؤسسة وأخرى تقوم على الالتزام بقيم المهنة . (فينفر، جون م، و فرانك ب، د.س.صفحة،303)

تعتبر الثقافة التنظيمية أحد أهم المعوقات التي تؤثر على إستخدام تكنولوجيا المعلومات. (الحوري، 2007، صفحة 31). وهذا نظرا لكونها لا تتعامل مع الفئات السوسيومهنية بنوع من الحيطة والحذر بسبب تلك الثقافات الفرعية التي يحملونها ويحاولون ابرازها في التنظيم وهنا يقع عدم التكيف بين الثقافات الفرعية ، في حين يعرف "**شين**" الثقافة التنظيمية في كتابه " الثقافة التنظيمية والقيادة " على أنها "مجموع المبادئ الأساسية التي اخترعتها واكتشفتها وطورتها المؤسسة أثناء حل المشكلات للتكيف الخارجي والإندماج الداخلي التي أثبتت فعاليتها وتم تعليمها للأعضاء الجدد على أنها أحسن طريقة للشعور بالمشكلات وإدراكها وفهمها"، وهذا الفهم لا يكون الا عن طريق فهم الابعاد الثقافية للمؤسسة الصناعية كما تكلم عنها الاستاذ علي غربي وهي :

- **بعد الالتزام** : وهو أن العامل اليوم اصبح مربوط بالآلة وهي التي تفرض منطقها عليه وليس حراً ويعمل حسب أهوائه أو رغباته وهو ما يعزز فكرة الرجل الآلي أو الاقتصادي التي يقال أنها سلبت الانسان آدميته
- **بعد قيمة العمل** : قيمة العمل لا تزال تعاني في مجتمعنا نظراً لجملة من السلوكات السلبية منها الاهمال اللامبالاة في أداء العمل وعدم اتقان العمل وانخفاض الانتاجية الذي تشتكي منه جل المنظمات الصناعية المنتجة، إلى جانب ارتفاع نسبة الغيابات والتأخر عن العمل .
- **بعد الوقت** : إذا كان العمل هو مقياس تقدم أو تخلف مجتمع من المجتمعات، فإن الوقت لا يقل أهمية عن ذلك، وفي هذا الصدد يعبر لويس هامفورد عن قيمة الوقت في قوله " إن مفتاح الآلة للعصر الصناعي الحديث هو الساعة وليس المحرك البخاري". (غربي و نزار، 2002،صفحة،92-97)

وفي الاخير نقول أن وظيفة الثقافة التنظيمية هي تحقيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة وهذا ما يتطلب تغيير الثقافة التنظيمية السائدة وتبني ثقافة جديدة ترتكز على اسس يحتاجها الأسلوب الإداري الجديد الذي يعتمد على التحول التكنولوجي. وهذا ما يمثل تحديا حقيقيا للمؤسسة الجزائرية التي تنبذ التغيير بسبب الخلفية الثقافية التي تعمد إلى ابقاء الحال كما هو مخافة المفاجئات والمخاطر الناجمة عن التغيير .

4.3 المعوقات المادية:

إن مشروع التحول التكنولوجي في المؤسسات الجزائرية يتطلب أموال ضخمة من أجل توفير كافة الأجهزة والوسائل التقنية اللازمة لذلك، وهذا ماتعاني منه معظم الدول النامية التي تعجز عن توفير كافة المستلزمات اللازمة لمثل هذا المشروع، الذي يحتاج بنية تحتية تتمثل في إنشاء المعاهد والجامعات ومورد بشري مؤهل، وصيانة الأجهزة والمعدات.

وفي الاخير يتبين لنا أن كل هذه المعوقات الوظيفية للتكنولوجيا في المؤسسة الجزائرية تنعكس سلبا على تعزيز التنمية المحلية في الجزائر.

4. إسهامات التحول التكنولوجي في تعزيز التنمية المحلية:

بالرغم من وجود مجموعة من المعوقات الوظيفية للتكنولوجيا على مستوى المؤسسة الجزائرية المذكورة سالفا إلا أنه لا يمكن إنكار مدى مساهمة هذا المشروع في دعم وتعزيز التنمية المحلية سواء على مستوى المركزي ولا مركزي وقد "سعت الجزائر إلى تعميم استعمال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال ومن ثم بروز الإقتصاد الرقمي في الجزائر مرهونا بتطوير صناعة محلية للتجهيزات والمضامين والخدمات الرقمية التي تسعى الجزائر إلى تطويرها، أضف إلى ذلك ضرورة إرساء بيئة ثقة من شأنها السماح بزيادة المبادلات التجارية والمالية عبر الإتصالات الإلكترونية." (السيد الأمين العام، 2021).

انطلاقا من المؤشرات المشار إليها سابقا نجد أن التحول التكنولوجي في الجزائر ضرورة حتمية على الدولة ومؤسساتها أولا والمجتمع ثانيا نظرا لما له من أهمية ، حيث ان التحول التكنولوجي من شأنه أن يوفر فرص عمل جديدة والتغلب على البطالة ، وتطوير طرق العمل والتشغيل والعمليات الإلكترونية للمؤسسات والدولة وزيادة فرص التصدير وفتح أسواق جديدة. "فالتحول التكنولوجي سواء كان بالبحث المتواصل أو بإستعمال الآلة أو باستيراد خبرة أو بإستشارة هندسية أو إقتصادية أو غيرها من الأساليب كفيل بدفع عجلة النمو الإقتصادي والإجتماعي فكلما زادت قدرة المجتمع على الإستعمال كلما كانت أسرع في تحقيق النمو الإقتصادي والرفاه الإجتماعي" (بلباي، 2022،ص424).

"فاستخدام تكنولوجيا المعلومات كأداة فاعلة لخدمة المجتمع المحلي بمختلف فئاته تسمح بتطوير القوى البشرية وإكسابها مهارات الإقتصاد الحديث لزيادة قدرتها التنافسية في الحصول على الوظائف ورفع كفاءاتها العملية من أجل تكامل الجهود للمساهمة في تحقيق تنمية إقتصادية وإجتماعية تنعكس آثارها المباشرة على الحياة ورفاهية المواطن "(شنافي،ص53) .شكل التحول التكنولوجي إحدى أعظم القوى الكامنة التي ساهمت في تشكيل ملامح القرن الحادي والعشرين حيث تزايد الدور المحوري لها في جميع جوانب الحياة، فساهمت في زيادة معدلات النمو الإقتصادي بفتح الأبواب أمام الإستثمارات والمنافسة وخلق مجتمع مثقف إقتصاديا(مما يمكن من زيادة الدخل الوطني والفردي)، وتسهيل أداء وتقديم العديد من الخدمات الإجتماعية (أتاحت للأفراد المشاركة في الحياة السياسية وتكريس الثقافة الديمقراطية عن طريق خلق الإدارة الإلكترونية). والحفاظ على البيئة وإستغلال الموارد الطبيعية الإستغلال الأمثل، وهو مايشكل أساس التنمية المحلية ببعديها (الإقتصادي والإجتماعي)...كل هاته الإيجابيات للتحول التكنولوجي تساهم في تعزيز التنمية المحلية وتوفير الحاجات الأساسية وتحقيق قفزة نوعية للاقتصاد الوطني. ومن خلال تحليل واقع التحول التكنولوجي في الجزائر توصلنا أنه بالرغم من التوجه نحو التحول التكنولوجي إلا أن هذه الاستراتيجية التكنولوجية لازالت تتميز بنقاط ضعف يجب تداركها مستقبلا.

II-الخلاصة :

الخلاصة من هذا البحث أن عملية نقل التكنولوجيا في الجزائر لم تكن سليمة لعدة اعتبارات ثقافية واقتصادية شكلت معوق حقيقي في تجسيد التنمية الحقيقية، وقد يرجع ذلك كما أشار اليه الاستاذ جمال غريد وهي عملية حرق المراحل، فنحن مجتمع غريب عن التكنولوجيا الحديثة، وحاولنا بدون مقدمات تحويله إلى مجتمع ما بعد الحداثة ونحن لم نعش ونجرب الحداثة في حد ذاتها ، هنا كانت الصدمة النفسية والسلوكية بسبب تباين الحضارة التنظيمية المستوردة مع الميكانزمات التي يدار بها المجتمع لهذا فشلت كل البرامج الاقتصادية في احداث النقلة الحضارية التي لم نكن نمتلك مقوماتها وهي المعرفة، لذلك يجب علينا اعادة النظر في جملة من الاسباب منها :

- ضرورة إدراك أن التحول التكنولوجي وإن كان حقيقة في ضوء الوجود المادي، فإنه واقع متحيز ومغرض ويقتضي إلتزاما بشريا نشطا كي يغدو التزاما فاعلا للجميع.
- التحول التكنولوجي هو عملية شاملة ومترابطة يجب ان يعتبر ثقافة من اجل النهوض بالتنمية

- التنمية المستدامة في الوقت الراهن هي القدرة على الاستثمار في الانسان قبل المادة.
- النقلة الحضارية او التنمية هي بناء منظومة كاملة من القيم في مقدمتها جعل الانسان هو الهدف والغاية.

وفي الأخير نستطيع القول أن التكنولوجي او التغير هو ضرورة حتمية اليوم في ظل التحولات العالمية في انماط وطرق الحياة لكن لا يمكننا التكلم على تحول تكنولوجي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية لا تزال عتيقة في تصوراتها إلى المستقبل، لذلك يجب علينا قبل التفكير في التحول التكنولوجي يجب علينا التفكير في التحول الفكري من خلال الانعتاق من الممارسات السابقة في احتقار وتهميش الكفاءة المحلية القادرة على احداث النقلة الحضارية من خلال قيم وعادات وهوية هذا الشعب بعيدا على سياسة التدجين التي تنكرت لكل ما هو وطني فقد اخبرنا التاريخ ان كل حضارة يبنيها ابنائها.

– الإحالات و المراجع:

_السيد الأمين العام (16 ديسمبر, 2021). آفاق التحول الرقمي في الجزائر. الجزائر العاصمة. https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/6-Algeria-Min-post-TELECOM-Ar.pdf (زيارة 2023/03/03)

_ديسلر،جاري والمتعالي ،أحمد سيد (2003). إدارة الموارد البشرية، السعودية : دار المريخ للنشر والتوزيع.

_ أبو جمال ،خالد عبد الحليم (2015). الأسس العلمية والعملية لتكنولوجيا التعليم مدخل متكامل، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

_رشاد، أحمد عبد الطيف (2011). التنمية المحلية، الطبعة الأولى.الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

_ حمزاوي، سهى (2016). نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية بين حتمية مدرسة التبعية ومنطق الخصوصية التاريخية، مجلة العلوم الإجتماعية،جامعة خنشلة ،الجزائر:. https://www.asjp.cerist.dz (زيارة 2023/03/03).

_ عباس ،علي عبدالحسين (2002). التغير التكنولوجي وتأثيره في إنتاجية المنظمة، العراق: قسم العلوم المالية والمصرفية كلية العمارة.

_غريد ،جمال (1997). العامل الشائع وعناصر للإقتراب من الوجه الجديد للعامل الصناعي الجزائري، *مجلة إنسانيات*، العدد الاول. htt:journals.openedition.org/insanit/11389 (زيارة 2023/02/13).

_ الحوري ،فالح (2007). معوقات إستخدام تكنولوجيا المعلومات وأثرها في مستوى جودة الخدمات "دراسة ميدانية في قطاع البنوك الأردنية"، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية. سوريا:. http://www.art2k.org/ACT2007/Proceeding/180.pdf (زيارة2023/02/10).

_ النجار،فريد (2014). إدارة العلوم والتكنولوجيا، الإسكندرية: منشأة المعارف .

_ داود،قاسم غسان (2007). إدارة التكنولوجيا ، دار المناهج للنشر والتوزيع.

_ جدي،كريم و سلطان بلغيث (2021). التكنولوجيا المستوردة وتكوين العاملين بالمؤسسة الإقتصادية، *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية*. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/165059 (زيارة2023/01/30).

_ شايب ،يمينة (2015/2014). الإستثمار في الرأس المال البشري والتنمية المستدامة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإقتصادية ،جامعة الجزائر03، الجزائر. http://dspasce.univ-alger3.dz (زيارة 2022/07/23).

_خاطر، مصطفى أحمد(2005).تنمية المجتمعات المحلية (الإتجاهات المعاصرة، الإستراتيجيات، بحوث العمل وتشخيص المجتمع)، المكتب الجامعي الحديث.

_شنافي، نوال. مساهمة تكنولوجيا المعلومات في تحقيق التنمية المستدامة، حوليات جامعة بشار في العلوم الإقتصادية. المجلد06،العدد02 . https://www.asjp.cerist.dz (زيارة الموقع 2023/05/04).

_الجيوسي، عودة راشد(2013). الإسلام والتنمية المستدامة رؤى كونية جديدة، عمان، الأردن: مؤسسة فريدريش.

_بلباي، إكرام(2022). التحول الرقمي وأبعاد التنمية المستدامة،https://www.asjp.cerist.dz (زيارة الموقع 2023/05/04)